تلكم بثينة(*)

[البسيط]

حَلّتْ بُثَيْنَةُ مِنْ قَلبي بمَنْزِلَةٍ
بينَ الجَوَانحِ لم يَنْزِلْ بها أحَدُ

صادتْ فؤادِي بعَينيها ومُبتسَمٍ
كأنَّهُ حينَ أبْدَتْهُ لنا بَرَدُ(١)

عَذْبٍ كأنّ ذَكِيَّ المِسْكِ خالَطَهُ
والزَّنْجَبِيلُ وماءُ المُزْنِ والشُّهُدُ

وجيدِ أدْمَاءَ تَحْنُوهُ إلى رَشَإٍ
أغَنَّ لَمْ يَتَّبِعْها مِثْلَهُ وَلَدُ(٢)

رَجْرَاجةٌ رَخْصَةُ الأطْرافِ ناعمةٌ
تكادُ من بُدْنها في البيتِ تَنْخَضِدُ(٣)

(*) هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب.

(١) مُبْتَسم: فَمٌ ـ بَرَد: حبّات الثلج ـ يعني أسنانها في بياضها.

(٢) جيد أدْماء: عُنق ظبيةٍ (عنوة إلى رشأ) تحنّ وتميل بعُنقها إلى وليدها (الرشأ: ابن الظبية).

(٣) رجراجة: تَهتز لأنها مليئة. رخصة الأطراف: ليّنة الأذرع والأرجل. وبسبب كونها مليئة تكادُ تتكسر (تنخضد).

خَـدْلٌ مُـخَـلْـخَـلُـهـا وَعْـثٌ مُـؤزَّرُهـا
هَـيْـفـاءُ لـم يَـغْـذُهـا بُـؤسٌ ولا وَبَـدُ[١]

هـيـفـاءُ مُـقْـبِـلَـةً عَـجْـزاءُ مُـدْبِـرَةً،
تَـمّـتْ فـلـيـسَ يُـرَى فـي خَـلْـقِـهـا أَوَدُ[٢]

نِـعْـمَ لِـحـافُ الـفـتـى الـمَـقْـرُورِ يَـجْـعَـلُـهَـا
شِـعـارَهُ حـيـن يُـخْـشَـى الـقُـرُّ وَالـصَّـرَدُ[٣]

ومـا يَـضُـرُّ امـرأً يُـمْـسِـي وأنـتِ لَـهُ
ألّا يـكـونَ مِـنَ الـدُّنْـيـا لـه سَـبَـدُ[٤]

يـا لَـيْـتَـنـا، والـمُـنـى لـيـسـتْ مُـقَـرَّبَـةً،
أنّـا لـقِـيـنـاكِ والأحْـراسُ قـد رَقَـدُوا

فَـيَـسْـتَـفِـيـقَ مُـحِـبٌّ قَـد أضَـرّ بِـهِ
شَـوقٌ إلـيْـكِ ويُـشْـفَـى قـلـبُـهُ الـكَـمِـدُ[٥]

تِـلْـكُـمْ بُـثَـيْـنَـةُ قـد شَـفّـتْ مـودَّتُـهـا
قـلـبـي، فَـلَـمْ يـبـقَ إلّا الـرُّوحُ والـجَـسَـدُ

---

(١) خَدْل مخلخلها: مليء مكان خلخالها.

(٢) ضخمة عجيزتها (وعث مؤزّرها) ـ هيفاء: مديدة القدّ. (لم يغذها بؤس ولا وبد) لم تتأثر حياتها بشدة عيش وسوء حال.

(٣) الفتى المقرور: الفتى المرتجف من البرد ـ فهي في سمنها خير لحافٍ تتدفأ به عند شدة البرد (القرّ والصرد).

(٤) السَّبد: الشَّعر القليل. يقال: [ما له لَبَد ولا سبد] أي لا شعر له ولا صوف.

(٥) القلب الكمد: المقروح الموجوع.